التناقضات الفرنسية بين « إعلان حقوق الإنسان والمواطن الفرنسي » وسياستها الاستعمارية في الجزائر

أ . فؤاد غجاتي *

مقدمة :

لقد عاد الحديث مجددا عن جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر وغيرها من المستعمرات الفرنسية السابقة بعد تصويت البرلمان الفرنسي على قانون 23 فيفري 2005 ، وخاصة في مادته الرابعة التي تضمنت العبارة الآتية : « تمجيد الدور الإيجابي للوجود الفرنسي في ماوراء البحار ، وخاصة في شمال إفريقيا » الأمر الذي دفعنا إلى تسليط الضوء على هذا « الاستعمار الإيجابي » الذي تدعيه فرنسا من خلال استقصاء الحقائق التاريخية حول ما فعلته سياستها الاستعمارية باحتلالها للجزائر ، وهذا في ميزان القيمة القانونية « لإعلان حقوق الإنسان »والمواطن الفرنسي الذي أصدرته الجمعية العامة الفرنسية عام 1789 ، وهي الهيئة ذاتها التي أصدرت قانون تمجيد الإستعمار.

كما أن الفرصة سانحة ونحن أمام حدثين تاريخيين مهمين يجب الربط بينهما ، وهما : الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في 10 ديسمبر 1948 كحدث عالمي ، وذكرى مظاهرات 11 ديسمبر 1960 كحدث وطني خلال ثورة التحرير المباركة ، والذي أخذ أبعادا إقليمية ودولية في تكريسه لحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها من جانبين؛ **واقعي** : يكمن في تحفيز الشعوب المستعمَرة للنهوض ضد طغيان الاستعمار ، و**جانب قانوني:** يتمثل في انعكاس تلك المظاهرات على لوائح الأمم المتحدة في هذا الصدد وما تلاها من اتفاقيات نصت على ضرورة تصفية الاستعمار ، الأمر الذي خلا منه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ولهذا فإننا نلحظ اختلالا في لدى الفكر والسياسة الإستعمارية الغربية من خلال الكيل بمكيالين في مسألة تمكين الإنسانية جمعاء من التمتع بحقوق الإنسان وحمايتها من الإنتهاك كون ذلك يتعارض ومطامعها الإستعمارية لدى الشعوب

---

* معهد الحقوق والعلوم السياسية ، المركز الجامعي العقيد أكلي محند أولحاج ، بالبويرة .

المُستعمَرة من قبلها مما يجعل الأمر مختلفا في معاملتها لها.

الإشكالية : ما حقيقة ادعاء فرنسا باحترامها وتقديسها لحقوق الإنسان ضمن إعلان حقوق الإنسان والمواطن الفرنسي لعام 1789م في ظل واقع الجرائم المرتكبة من طرفها أثناء احتلالها للجزائر؟

ونهدف من خلال هذه الدراسة الكشف عن الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي الذي يدّعي أزلامه الإيجابية في وجودهم بالجزائر ، وهذا عن طريق مقابلة هذه المزاعم بما كانت تمارسه السياسة والآلة الاستعمارية من جرائم تعذيب وتنكيل وإبادة للشعب الجزائري الشيء الذي يعكس حقيقة اللاتوازن بين الشعوب الأوروبية وباقي شعوب العالم في الفكر الغربي.

أولا : اختلال مفهوم القيم الإنسانية لدى الفكر والسياسة الإستعمارية الفرنسية :

1ـ التفرقة العنصرية بين الشعوب في الفكر الغربي والفرنسي:

وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن نضال الشعوب الغربية من أجل حماية حقوق الإنسان تكلل بالنجاح بعد فترة كفاح طويل ، ليتوج بإعلان حقوق الإنسان والمواطن الفرنسي عام 1789م . حيث برز شعار الديمقراطية : « الحرية ، المساواة ، الأخوة »الذي نادت من أجله الثورة الفرنسية ، وهو ما تزال التيارات الفكرية تتغنى به في أوروبا.

لكن هذه القيم الإنسانية النبيلة يبقى التمتع بها ـ وفقا للفكر الكولونيالي ـ ضمن حدود الشعوب الغربية المتحضرة ، إذ لا تتمتع بها كل شعوب العالم وبالخصوص تلك التي تخضع للسيطرة الاستعمارية. بل إن هذا الفكر ينظر إلى هذه الشعوب غير الأوروبية نظرة دونية ، وبالتالي فهي لا ترقى إلى مصاف الإنسان الغربي المتحضر؟

ولهذا نجد المؤسسات الرسمية الغربية بالأخص ، تقف أمام انتهاك الدول الاستعمارية منها لحقوق وحريات الشعوب المستضعفة كالأخرس متخذة موقفا سلبيا في دفاعها عنها ، وعن حقها المشروع في نيل الحرية وحقوق الإنسان ، وفي وتقرير مصيرها بنفسها[1].

(1) د . عبد الله بوقرن : « البرلمان الفرنسي ومفهوم الاستعمار بين الأمس واليوم» ، مجلة المعيار ، علمية محكمة تصدر عن كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية . جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة . ع09 ، رجب 1430هـ ، جويلية 2009م . ص490 .

كما وقفت المؤسسات الكبرى في العالم موقف المتفرج حيال ممارسات التعذيب والإبادة من قبل الدول الاستعمارية ، إما نتيجةً لعجزها عن إيقاف ذلك ، أوللتضليل الإعلامي الذي مارسته هذه الدول عليها. ونعني به هنا ما مارسته السياسة الفرنسية منها ضدّ الشعب والثورة الجزائرية في المحافل الدولية لولا ضغط الثورة التحريرية والأحرار في العالم . إذ غزت فرنسا الجزائر تحت شعار نشر« الرسالة الحضارية وواجب تمدين الشعوب». غير أنها طبقت سياسة مغايرة ومناقضة تماما لمبادئ الحضارة ، ومنافية للقيم الإنسانية التي نادت بها ثورتها .

وهذا لأن منطق الاستعمار « يفترض مسبقا وجود شخصية الطرف الآخر؛ لكي يقضي عليها في الوقت نفسه ، حيث يؤكدها تأكيداً سلبيا بإذلالها وإنكارها كقيمة »(1).

وأكبر دليل على سياسة التفرقة العنصرية المقنّنة بصدور« قانون الأهالي »في الجزائر سنة 1881م ، والذي يكرس التمييز العرقي والديني في المعاملة والحقوق والامتيازات بين المستوطنين الأوروبيين ، وبين السكان الأصليين للجزائر الذين ذاقوا الأمرّين من جراء هذا القانون الاستغلالي والاستبدادي . وفي هذا يقول ألكسي توكفيل A.TOCQUEVILLE 1841 حامل مشعل الحرية وحقوق الإنسان في فرنسا منتصف القرن التاسع عشر بعد زيارته للجزائر مايلي : « **إذًا ينبغي أن يكون هناك تشريعان مختلفان تماما في إفريقيا(يعني : الجزائر) لأنه يوجد فيهما مجتمعان متمايزان ، لاشيء أبدا يمنع عندما يتعلق الأمر بالأوربيين للتعامل معهم ، وكأنه لا يوجد غيرهم ، إن القوانين التي نعدّها لهم لا تنطبق على غيرهم** »(2).

ويقول توكفيل مهاجما محبي الإنسانية الذين يستنكرون الوسائل التي يستخدمها الجيش في التنكيل بالشعب الجزائري : « **كثيرا ما سمعت في فرنسا رجالا أحترمهم لكنني أختلف معهم . فهم يعتبرون أنه من السيّء حرق المحاصيل ، تفريغ الصوامع من الحبوب واعتقال الرجال العزّل والنسوة والأطفال. إنّ هذا يشكّل في نظري مقتضيات مؤسفةnécessites fàcheuses تفرض نفسها**

(1) هشام جعيط : « الشخصية العربية الإسلامية والمصير العربي » ، ترجمة المنجي الصيادن ، سلسلة السياسة والمجتمع . دار الطليعة ، بيروت . ص24 .

(2) انظر د . محمد العربي ولد خليفة : « الاحتلال الاستيطاني للجزائر ـ مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي »منشورات ثالة ، الجزائر ، ط3 ، سنة 2010 . ص44 .

على كل شعب يريد محاربة العرب»[1].

ومن هنا يتجلى لنا مفهوم القيم الإنسانية وفقا للفكر الكولونيالي الغربي ، حين تبقى هذه القيم حكرا فقط على مجتمعاته دون سواها من المجتمعات ، وهو ما كانت فرنسا تجسده مع الشعب الجزائري مما يؤدي بنا لنسوق الأمثلة من خلال بعض قادتها الذين عملوا لتكريس هذه العنصرية من خلال جرائم التعذيب والإبادة التي راح ضحيتها الملايين من الأبرياء.

2 . الجنرال بيجو يكرس منطق الاستكبار :

تجلت النظرة الدونية للآخر بوضوح لدى الجنرال بيجو ، إذ يقول في مذكرة بعث بها إلى أعضاء المجالس الثنائية في بلاده عن الشعب الجزائري : « **أنتم أمام شعب محارب ومدرّب على فنون القتال ، ومستعد لخوض المعارك على الدّوام ، غيور على استقلاله ، وتحرموه من حقوقه لفائدة شعب جديد دخيل عليه ، فيجب أن تكونوا أقوياء ، إما بتعبئة جيش مجنّد على الدوام ، أوبتقوية عزائم شعبنا ليكون أقدر على البطش والسيطرة** »[2].

2. جول فيري ينظّر لمبررات استعمار الشعوب غير الأوروبية :

لقد أسس جول فيري Jules Ferry للنظرية الاستعمارية واستعباد الآخرين من أجل الرخاء والتطور الأوروبي. وقد بنى هذه النظرة على أساس « **التمدين** »ويعني ذلك أن الاستعمار قانون حتمي ينبع من درجة التطور الذي وصلته البلدان الأوروبية. ولكي يتم لها ذلك لابد من إلغاء الآخر بقوله : « **السياسة الاستعمارية بنت السياسة الاقتصادية** » ، وقوله كذلك : « **يجب أن نعلن صراحة أن للشعوب العليا حقا تجاه الشعوب الدنيا... أكرر أن هناك حقا للأعراق الأفضل لأن عليها واجب تمدين وتحضير العرق الأدنى ...**»؛ **ليقول : «هناك مناسبات كثيرة تتراءى أمامي فكرة أنه على فرنسا العظيمة ، بل من الشرف ألا تترك شعبا بربريا يمعن في الجمود زمناً طويلاً** »[3].

فهو يدعو في خطابه إلى تكوين إيديولوجيا موجّهة تدعو إلى ضرورة

(1) انظرفي لكتاب : « محاربة العرب أو الاستئصال من أجل الاحتلال » ترجمة أ . أحمد شقرون ، جامعة الجزائر . مجلة المصادر ، سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954 . عدد 13 ، سداسي1 ، 2006 . ص172 .

(2) انظر أكثرفي لكتاب مصطفى الأشرف: « الجزائر: الأمة والمجتمع » ترجمة الدكتور: حنفي بن عيسى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983م .

(3) انظر: رجاء غارودي : « حوار الحضارات » تعريب:د . عادل العوا ، دار عويدات بيروت ، 1999م ، ص55ـ56 .

استكمال مشروع روما القديمة (الحضاري) تارة بالإكراه وتارة بالعمل على استمالة جهة معينة من السكان لكون فرنسا هي الوريث الشرعي للحضارة الرومانية في شمال إفريقيا. (1)

وهذا ما يعكس نظرة هؤلاء المنظّرين للاستعمار المتأثرة بنظرية التفوق العرقي التي كانت سائدة عند اليونان ، والتي تستصغر باقي الشعوب من دون اليونان(2).

ثانيا : جرائم التعذيب والإبادة الجماعية في الجزائر دليل على سياسة الإجرام الفرنسية

لقد كانت جرائم التعذيب والإبادة الجماعية التي تعرض لها الشعب الجزائري خير شاهد على الصورة البشعة والحقيقية للاستعمار الفرنسي في الجزائر وهو يعدّ دمارا لا إعمارا ، وسلبا للحقوق والحريات في أبسط صورها ، لا إيجابية فيه إلاّ لمصالح فرنسا وأطماعها الدنيئة التي ضحّت بكلّ القيم الإنسانية من أجل تحقيقها على حساب الشعب الجزائري الذي قاوم الظلم والاستبداد طيلة 130 سنة ، فلاقى شتى أنواع التنكيل حتى يستكين. وهو ما حاولت فرنسا التستر عليه مرارا ، ولكن هيهات لما طفح الكيل به مما يفضح ممارسات التعذيب القسري الذي لم يكن إلا ترجمة لسياسة منظمة ذكرنا أبعادها سابقا ، وليس سلوكا فرديا ومعزولا من طرف بعض العسكريين كما يدعيه الساسة الفرنسيون أمام الرأي العام الدولي.

ولهذا سنعرض إلى موجة التضليل التي قادتها أيدي الاستعمار الفرنسي لإخفاء حقيقة ما فعلته بالشعب الجزائري من جرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية عن طريق الدعاية ، كون هذا الأمر يتعارض مع ادعاءاتها بأنها راعية احترام حقوق الإنسان في العالم... ، ثم ننقل الحقائق كما يرويها بعض ممن كانوا شهودا على ما حدث في ثورة التحرير الجزائرية .

1. التضليل الفرنسي للرأي العام الدولي حول جرائم التعذيب والإبادة الجماعية في الجزائر :

إن الكثير من الشعوب لم تكن تصدق محاولة أجهزة الإعلام في الثورة الجزائرية تنبيه الضمير العالمي إلى الحالة المنكرة التي كانت تقع تحت سمع

(1) عبد الله العروي : « مجمل تاريخ المغرب العربي »المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء . المغرب . 1984 . ص44

(2) د . بوقرن ، « البرلمان الفرنسي ومفهوم الاستعمار ». ص501 ـ 502 .

العالم وبصره ، ولكنها لا تلقى إلاّ استجابة قليلة من أحرار العالم.

وهذا لأن شعوب العالم لم تكن تتوقع انحدار فرنسا الاستعمارية إلى تلك الهاوية ، وتنكّر حكومتها لكلّ القيم الإنسانية والأخلاقية التي كانت تتباهى بها في المحافل الدولية.

وفي هذا الشأن سخرت فرنسا كل الطرق لإسكات الثورة التحريرية بالجزائر في الداخل والخارج بما فيها مايلي [1]:

أ ـ التضليل الإعلامي والدبلوماسي : وهذا بما تملكه من ترسانة إعلامية ودبلوماسية تموه الحقيقة عن العالم بأن من يقاومونها مجرد شرذمة من المتمردين ، وأن السكان لا يتبعونهم إلا بواسطة الرعب أوالخوف .

ب ـ الحرب النفسية المسلطة على الأهالي كونهم مكمن السّر وراء قوة جيش التحرير ، وهو ما جعل قادة الإحتلال يتفقون على أساليب التعذيب والوضع في المحتشدات ، وإن استدعى الأمر فالإبادة الجماعية التي تبنتها نظرية الثورة المضادة أو« الحرب الحديثة » ، والتي قادها بعض القادة السابقين في حرب الفيتنام. وهذا من أجل الفصل بين الشعب وجيش التحرير الوطني لإضعاف هذا الأخير ثم القضاء عليه.

ج ـ حرب الإشاعة ، وهذا عن طريق التلاعب بالجمهور والإرهاب المنظم ، وضرب معنويات الأجهزة السياسية والعسكرية للخصم بإنكار الانتصارات وتضخيم الإخفاقات ، وتسميم المحايدين واستخدام المحرضين والدّعاة والتسلل إلى مختلف الأوساط والتحكم فيها ، ثم ترديد الشعارات الملائمة للوضع.

د ـ الترويج بأن الحرب التحريرية من صنع أياد خارجية ، وأن جبهة التحرير ألعوبة في أيدي القاهرة تارة وموسكو تارة أخرى.

2. شهادات حية عن جرائم التعذيب والإبادة الجماعية في الجزائر :

إنّ ما جربته الحكومة الفرنسية من محاولات لإخماد حركة التحرير الحرة في الجزائر لم يغن شيئا أمام الحجج الدامغة والشهادات التي قدمها أحرار الفكر والضمير الذين كانوا شهودا على أفضع الجرائم الإرهابية ، وكان أغلبهم ممن شملهم أمر التجنيد الفرنسي حيث تشبعوا مسبقا بتلك الدعايات التي ضللتهم حينا

(1) د . صالح بلحاج : « تاريخ الثورة الجزائرية » ، دار الكتاب الحديث ، دط ، سنة 1428هـ 2008م . ص257 ومابعدها .

من الدهر ، غير أن الواقع المفجع كشف زيف تلك الدعايات المغرضة. وفي مايلي نسوق بعض الأمثلة لما كانت ترتكبه آلة الإجرام بحق الأبرياء من المدنيين العزّل والتي نشرها أصحابها على الرأي العام الفرنسي والعالمي في كتب عديدة منها : « **ضابط في الجزائر** » بقلم ج.ج.سرفان بهريبر ، ونشرات « **الشهادات المسيحية** »وكتاب « **المجندون يؤدون الشهادة** »الذي نشرته لجنة (المقاومة الروحية). وأخيرا كتاب « **ضد أعمال التعذيب** »للكاتب : بيار هنري سيمون ، وقد جمعت هذه الشهادات جبهة التحرير الوطني تحت عنوان : « **حرب الإبادة في الجزائر** ». وسنقدم بعض منها في مايلي من باب « وشهد شاهد من أهلها »[1]:

أ ـ التصريح الذي قدمه سنة1957 ، 49 محاميا فرنسيا ، وصفوا فيه التعذيب في الجزائر بقولهم : (لقد مضى الوقت الذي كان المسؤولون الفرنسيون ينكرون فيه وجود التعذيب أثناء الاستنطاقات أوأثناء عمليات التهدئة المزعومة...

لقد مضى الوقت الذي كان رئيس الحكومة ، يصرح فيه بأن حوادث التعذيب ماهي إلا حوادث فردية تعدّ على أصابع اليد قام بها الأفراد...

لقد مضى الوقت ، وصار وجود التعذيب أمرا مسلما به ، ولذلك يجب الآن أن ننظر إلى أية درجة بلغ انتشار التعذيب...

إنّ البعض يؤكدون أن التعذيب صار شيئا عاديا ، لا يطبق على مستوى عام.. والبعض الآخر يؤكدون أنه أمرٌ عامٌ ، ولكنه ليس نظاما قائما على أسس محدودة.

ومهما يكن من شيء فإن في استطاعتنا أن نقدم الدليل على أن التعذيب صار مظهرا يوميا من مظاهر الحقيقة الجزائرية الفاجعة .... أما الذين يقولون أن هذه الحالة اقتضتها وضعية الحرب ، فإننا نجيبهم بأن عليكم أن تختاروا إحدى اثنتين : إما أن تثبتوا أن الجزائر فرنسية ، وإما أن تعترفوا بأنكم تقودون حربا ضد جيش منظم ... ، وفي هذه الحالة يجب عليكم أن تطبقوا قوانين الحرب ، التي تنص على وجوب احترام الأسرى ، والتي لا تسمح إلا بسجنهم والاحتفاظ بهم أصحاء إلى أن تنتهي الحرب)[2].

ب. كشف التعتيم حول حصيلة الشهداء في مظاهرات 11ديسمبر 1960 [3]:

(1) انظر: أ . محمد الصالح الصديق : « كيف ننسى وهذه جرائمهم » . دار هومة ، الجزائر ، د ط . سنة 2009 . ص127 ومابعدها .

(2) محمد الصالح الصديق : « كيف ننسى وهذه جرائمهم » . المرجع السابق نفسه ، ص136 .

(3) د . صالح بلحاج : « تاريخ الثورة الجزائرية » ، مرجع سابق . ص311 .

وذلك بتشويه الواقع عن الإبادة الجماعية للمدنيين العزّل بالعاصمة ، إذ تم التصريح من مندوب الحكومة جون موران بأن الحصيلة الأولية 61قتيل ، منهم 6أوروبيين ، و250 جريحا معظمهم مسلمون. والواقع أن الحصيلة كانت 600 قتيل ، مما يعنى أنها حرب إبادة بأتم معنى الكلمة.

ج ـ تصريح لأحد الضباط المعذبين الكولونيل بيجارعن التعذيب الوحشي ، والذي تعرض له العربي بن مهيدي على يده حتى استشهاده والتنويه بصموده إذ جاء فيه : (إن ابن مهيدي بعرف كيف يقهر الألم... إنه مؤمن بالمقاومة إيمانا أعمى) [1].

د ـ ويقول هنري سيمون صاحب كتاب « ضد أعمال التعذيب» :
(رأيت ضباطا يقومون على التعذيب بقلوب قاسية خالية من أدنى شعور ، ولكثرة احترافهم للتعذيب حتى أصبحوا اختصاصيين فيه)[2].

هـ ـ كما أنشئ في مدينة سكيكدة مركز للتدريب على فنون التعذيب ووسائله ، يحمل اسم (جان دارك) ويقوم فيه بمهمة التدريب وشرح ردود فعل المستنطق بدقة ، ضابط اختصاصي في طرق التعذيب[3].

الخاتمة

كان هذا غيض من فيض عن ممارسات السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر ، وإن التاريخ لشاهد على فضاعتها ووحشية من قاموا بها ، وقضايا التعذيب والإبادة في الجزائر أكبر دليل على أن الاستعمار لا يمتّ للقيم الإنسانية بصلة ، وأن ما جاء في إعلان حقوق الإنسان والمواطن الفرنسي يمس فقط الجانب الداخلي منها لدى الشعوب الغربية ، ولا يحمل معنىً عالميا يفيد منه كافة الشعوب التواقة للحرية ، كون هذه الأخيرة تتناقض مع الأطماع الاستعمارية .

كما أن ما قامت به حركة التحرر في الجزائر كشف الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي الغاشم لدى المؤسسات والرأي العام الدولي ، وبعدالة القضية الجزائرية التي كانت بوابة لتحرر الكثير من شعوب العالم من براثن الاستعمار الذي قال فيه « ألفريد ألوسيس هورن» : (إذا كان الله قد خلق مستعمرا أسوأ من المستعمر الفرنسي فإنه لم يطلعني عليه).

(1) محمد الصالح الصديق : « كيف ننسى وهذه جرائمهم »المرجع نفسه ، ص165 ـ 166 .
(2) المرجع نفسه ، ص168 .
(3) المرجع نفسه ، ص138 ـ 139 .

ولهذا نتساءل عن أي « استعمار إيجابي » يدعيه البرلمان الفرنسي بعد هذه الصفحات السوداء في تاريخ فرنسا مما يوجب الاعتذار عليه وليس التباهي به.

ـ وعليه فإن هذا البحث يقترح عدة أمور مهمة يجب التوصية بها وهي :

أوّلا : ضرورة المصادقة على مشروع القانون المتعلق بتجريم الاستعمار ، والذي طرح في البرلمان الجزائري منذ 2007 ، إلا أنه يبقى حبيس الأدراج نتيجة لاعتبارات غير موضوعية من شأنها أن ترهن تاريخ وذاكرة الشعب الجزائري اللذ يـن لا يساومان بأيّ ثمن كان .

ثانيا : توثيق جرائم الاحتلال الفرنسي من طرف من كانوا شهودا على السياسة الإجرامية في الجزائر ، وهو دور موكول للمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954 ، والباحثين في التاريخ والقانون .

ثالثا : مطالبة الهيئات الوصية بالجزائر لفرنسا بالاعتذار عن جرائمها والتعويض للضحايا وذويهم عمّا ارتكب في حقهم من مجازر .

وهذا كله حتى تطوي الأجيال صفحة التاريخ بطريقة صحيحة لا مزايدة فيها لأحد.

والحمد لله رب العالمين

قائمة المراجع:

1ـ ألكسي توكفيل «محاربة العرب أو الاستئصال من أجل الاحتلال» ، ترجمة أ.أحمد شقرون ، جامعة الجزائر. مجلة المصادر ، سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954. عدد 13 ، سداسي1 ، 2006.

2 ـ رجاء غارودي : «حوار الحضارات» تعريب:د. عادل العوا ، دار عويدات بيروت ، 1999م.

3 ـ د. صالح بلحاج : «تاريخ الثورة الجزائرية» ، دار الكتاب الحديث ، دط ، سنة 1428هـ 2008م.

4ـ د. عبد الله بوقرن : «البرلمان الفرنسي ومفهوم الاستعمار بين الأمس واليوم» ، مجلة المعيار ، علمية محكمة تصدر عن كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة. ع09 ، رجب 1430هـ ، جويلية2009م.

5 ـ عبد الله العروي : «مجمل تاريخ المغرب العربي»المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. المغرب. 1984.

6 ـ د ـ محمد العربي ولد خليفة : «الاحتلال الاستيطاني للجزائر ـ مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي»منشورات ثالة ، الجزائر ، ط3 ، سنة 2010.

7 ـ أ. محمد الصالح الصديق : «كيف ننسى وهذه جرائمهم». دار هومة دط.سنة 2009

8 ـ مصطفى الأشرف: «الجزائر: الأمة والمجتمع» ترجمة الدكتور حنفي بن عيسى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983م.

9 ـ هشام جعيط : «الشخصية العربية الإسلامية والمصير العربي» ، ترجمة المنجي الصيادن ، سلسلة السياسة والمجتمع.دار الطليعة ، بيروت.